

تاريخ القبول: 2022/06/01

تاريخ الاستلام: 2022/04/24

ملخص:

لم تعتمد الثورة التحريرية في كفاحها ضدّ المستعمر الفرنسي على المواجهة العسكرية فحسب بل جنّد قادتها كلّ الأساليب المتاحة لتبليغ رسالتها، وذلك بهدف توجيه الجماهيرية الجزائرية وجعلها تلتف حول الثورة وقادتها من جهة، وتساهم في نقل صدى الثورة إلى الرأي العام العالمي من جهة أخرى، وهي المهمة التي لعب فيها العمّال والفتّانون والرياضيون دوراً أساساً مثلما كان للطلبة والفلاحين ومختلف الشرائح الشعبية الدّور نفسه. كلمات مفتاحية: الثورة التحريرية، الجماهير الشعبية، النضال السياسي، الساحة الوطنية.

**Abstract:**

The liberation revolution did not rely only on military confrontation, in its struggle against the French colonialists but its leaders mobilized all available methods to convey its message, its aim was directing the Algerian Jamahiriya and making it rally around the revolution and its leaders on the one hand, and contribute to transmitting the echo of the revolution to world public opinion on the other hand, which is the task In which workers, artists and athletes played a fundamental role, as did the students, peasants and various popular strata of the same role.

**Keywords:** Liberation revolution, popular masses, political struggle, national arena.

دور المنظمات الشعبية في خدمة  
الثورة التحريرية 1954م - 1962م  
(الاتحاد العام للعمال الجزائريين -  
أنموذجا)

**The role of popular organizations  
in serving the liberation  
revolution 1954  
1962 (The General Union of  
Algerian Workers - a model**

المؤلف:

د. نبيل زاوي /

المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة

البلد:

الجزائر

البريد الإلكتروني:

nabil\_zouai@hotmail.com

المؤلف المرسل: د. زاوي نبيل،

الإيميل: nabil\_zouai@hotmail.com

مقدمة:

سجّلت الجماهير الشعبية حضورها في مواعيد عديدة، واستطاعت أن تلعب دور الحاضن للثورة وقادتها، وبكل ما امتلكت من وسائل وإمكانيات، وساهمت بالتالي في إبطال مفعول المخططات الاستعمارية الفرنسية الرامية للقضاء على الثورة منذ بدايتها.

إن إدراك قادة الثورة لأهمية الحراك الشعبي ودوره في تفعيل المشروع الثوري وتجسيد أهدافه ونقل صدى الكفاح الوطني خارج الحدود جعلهم يسارعون في تسخير وتوظيف مختلف الوسائل والإمكانيات والطّاقات البشرية، بدءاً بتشكيل وهيكلّة العمّال الجزائريين وتمكينهم من لعب أدواراً فعّالة خلال الثورة.

ومع تطور الكفاح المسلح وضعت الثورة هيكل تنظيمية جديدة لكل المؤسسات الشعبية وذلك قصد تجنيد وتعبئة مختلف الطاقات الشعبية، ومن بين أهم تلك التنظيمات التي ركزت عليها الثورة الحركة العمالية والنقابية، واعترافاً بدور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تدعيم الثورة التحريرية، باركت جبهة التحرير الوطني في وثيقة الصومام تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)، واعتبرت ميلاده كرد فعل سليم قام به العمال الجزائريون ضدّ الهيمنة والتدجين الذي مورس عليهم من طرف مختلف النقابات الفرنسية، وما كادت سنة 1956 تحلّ حتى تمكنت جبهة التحرير الوطني من هيكلّة وتنظيم العمال الجزائريين في منظمة وطنية، تحافظ على المصالح الاقتصادية والاجتماعية للطبقة الشغيلة الجزائرية، وتكون في نفس الوقت سنداً للثورة التحريرية.

1- موقف العمال الجزائريين في المهجر من الثورة في مرحلتها الأولى :

لعله من المناسب إلقاء نظرة شاملة حول تاريخ الهجرة الجزائرية ودوافعها، قبل التطرق إلى التعرف على موقف العمال الجزائريين في المهجر من مسألة اندلاع الثورة، وذلك حتى يتسنى لنا في الأخير استخلاص الدور الفعال والإيجابي الذي لعبه العمال الجزائريين في المهجر ومساندتهم للثورة.

1.1- الهجرة الجزائرية إلى فرنسا، الدوافع والأسباب:

ليس هناك تاريخ محدد لبداية هجرة الجزائريين خارج بلادهم، إلا أنّ أغلب الباحثين يضعون سنة 1871 كسنة حاسمة في تاريخ الهجرة الجزائرية<sup>(1)</sup>، ذلك أنّها تعتبر ذات أثرٍ بالغ في تاريخ الشعب الجزائري، أي أنه وبعد نهاية " ثورة المقراني 1871م " لجئت سلطة الاحتلال إلى تطبيق سياسة تقضي بمصادرة جميع الأراضي الخصبة من الجزائريين وتقديمها للوافدين الأوروبيين، نتج عن كل هذا فقدان الجزائريين مصدر رزقهم الوحيد، مما اضطرهم إلى الهجرة بهدف البحث عن لقمة العيش<sup>(2)</sup>

ويعتقد الأستاذ أحسن بومالي أنّ موضوع الهجرة الجزائرية يعد في جوهره ظاهرة استعمارية، أرغمت الجزائري على ترك أهله ووطنه رغبةً منه في البحث عن لقمة العيش، حيث يذكر أنّ الهجرة الجزائرية تعتبر في حقيقة جَوهرها ظاهرة استعمارية ذلك : " لكونها انطلقت بشكل مكثف عندما اشتد الضغط الاستعماري الفرنسي على الجزائريين، من خلال ممارسات مختلف أنواع التعذيب والقتل والتشريد والتجوع قصد إبعاد الوطنيين من الساحة الوطنية من جهة، والاستيلاء على أوسع مساحة من الأراضي للوافدين الجدد من حثالات الأوروبيين من جهة ثانية " <sup>(3)</sup>



إنَّ الإجراءات القمعية الزجرية التي مارسها سلطة الاحتلال الفرنسي، ساهمت في ظاهرة هجرة الجزائريين إلى فرنسا من أجل إفساح المجال أمام الوافدين الأوروبيين للاستحواذ على ثروات البلاد، ومع بداية القرن العشرين لجأت فرنسا إلى تطبيق ما سمي " بالهجرة القصيرية " في حق الجزائريين، فلقد وجد الجزائريون أنفسهم في جبهات القتال خلال الحرب العالمية الأولى طبقاً لقانون التجنيد الإجباري سنة 1912، إما كجنود في الجبهات القتالية بأوروبا للدفاع عن فرنسا، أو كعمال في المصانع الفرنسية<sup>(4)</sup>.

حيث بلغ عدد المهاجرين الجزائريين في فرنسا سنة 1912 حوالي 5000 جزائري، منهم حوالي 2000 من منطقة القبائل، زاول غالبيتهم أعمال شاقة كمستخدمين في : ( مصفاة البترول، مصنع الصابون، ميناء مرسيليا، مناجم الفحم والحديد في شمال فرنسا، مصفاة السكر في باريس، شركة النقل...). ليرتفع عددهم تحديداً بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، وذلك لحاجة الاقتصاد الفرنسي إلى أيادي عاملة رخيصة لإعادة إعمار ما دمرته الحرب<sup>(5)</sup>.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرت وتيرة الهجرة الجزائرية إلى فرنسا بين مد وجزر حسب ما أملت الظروف والسياسات الفرنسية المطبقة، حيث شهدت تراجعاً كبيراً إبان الأزمة الاقتصادية العالمية 1929. لكن وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية 1945 اتخذت فرنسا إجراءات تقضي بتسهيل هجرة الجزائريين نحو فرنسا، بسبب الحاجة الماسة إلى إعادة بناء فرنسا، بحيث بلغ عدد العمال الجزائريين بحلول سنة 1947 حوالي 67 ألف عامل<sup>(6)</sup>.

## 1. 2 - أوضاع المهاجرين الجزائريين بفرنسا قبل الثورة :

لم تكن أحوال الجزائريين في المهجر وتحديداً بفرنسا، أحسن حالاً مما كانت عليه أوضاعهم في الجزائر، بحيث أنَّ أغلبهم لم يجدوا حتى ملجأ يأوون إليه، والغالبية القصوى منهم عانوا شبح البطالة ولسنوات<sup>(7)</sup>، بيد أنَّ أغلب النشاطات التي زاولوها في البلاد التي حلوها تعدُّ من الأعمال البسيطة والشاقة في نفس الوقت إما كمستخدمين في قطاع : (البناء، النقل، الزراعة، الخدمات المتواضعة...)، وهذا ما جعلهم يتعرضون إلى كل أنواع الاستغلال، من حيث سوء المعاملة وقلة الأجور، إضافة إلى ظروف العمل الصعبة وخاصة معاناتهم من العنصرية. وفي ظل هذه الهجرات المتتالية تشكلت جالية جزائرية في المهجر جُلها من الطبقة الشغيلة، أين استطاعت أن تكون ما عرف " ببروليتاريا جزائرية " <sup>(8)</sup>.

ورغم الحياة الصعبة وصعوبة التأقلم في فرنسا إلا أنَّ المهاجرين الجزائريين وجدوا جواً أكثر حرية وتنوير مما كانوا عليه في الجزائر، فلقد تفتحت أعينهم في المهجر على واقع لم يألفوه من قبل، واكتشف العمال الجزائريين العالم الصناعي واحتكوا بعالم الشغل<sup>(9)</sup>، كما انخرط العديد منهم في النقابات الفرنسية كمناضلين، واندمج غالبيتهم ضمن الحزب العتيق " حركة الانتصار للحريات والديمقراطية M.T.L.D "، وقلَّة منهم انخرطوا في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي، أي أنهم وجدوا أنفسهم في فرنسا يسافرون، يجتمعون، ويطالعون الصحف، ويتحدثون عن القضايا السياسية التي كانت محرمة عليهم في الجزائر بموجب قانون الأهالي، ونتيجة لذلك ارتفع عددهم عشية اندلاع الثورة التحريرية ليصل إلى أكثر من 54 ألف مهاجر<sup>(10)</sup>.

ومما يجدر الإشارة إليه أنه ورغم كل هذه المعاناة والبعد عن الأهل والوطن، فلقد تميزت الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر بوعيمها السياسي وارتباطها العضوي بقضايا الوطن الأم الجزائر، ولم تمنعها الظروف الصعبة



الاقتصادية والإجتماعية التي تعيشها وتحياها، من التفكير عما يجري في الوطن من بؤس ظلم تعسف ومعاناة، بل ولم تُدرْ ظهرها البتة للثورة وقادتها، ونتيجة لكل ذلك فقد اعتبرت الطبقة العمالية في المهجر، الشريان الأساسي للثورة الجزائرية خلال سنوات الكفاح<sup>(11)</sup>

### 1. 3 - موقفهم من الثورة في مرحلتها الأولى :

إنَّ أغلب الكتابات والدراسات التاريخية التي تطرقت إلى تبيان موقف العمال الجزائريين في المهجر من مسألة اندلاع الثورة الجزائرية، ركزت في اعتقادي على إظهار الطابع العام لموقف الطبقة الشغيلة الجزائرية في المهجر على أنها تجاوزت قلباً وقالباً مع الثورة، ومباشرةً بعد اندلاعها في الفاتح من نوفمبر سنة 1954. وذلك دون التعمق في تتبع الحثثيات التي كانت وراء انضمام العمال الجزائريين وتبنيهم للثورة والتفافهم حول قادتها.

ومن بين هذه الكتابات على سبيل المثال لا الحصر، نجد أنَّ صاحبها استخلص الموقف العمالي من ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 فيما يلي: "...على غرار الشعب الجزائري في الداخل فإن جزائريو المهجر، والذين في غالبيتهم العظمى عمال قابلوا عمليات الفاتح من نوفمبر 1954 بارتياح كبير، وما لبثوا حتى التحقَّ العديد منهم بأرض الوطن، وانخرطوا في صفوف الثورة"<sup>(12)</sup>. ويضيف آخر جازماً على أنَّ العمال الجزائريين في المهجر: " استبشروا خيراً بقيام الثورة المسلحة وأيدوا إعلانها، واعتبروا أنفسهم مجندين لخدمتها منذ البداية !"<sup>(13)</sup>

إنَّ تناول المسألة بهذا الشكل في الطرح من طرف العديد من الكتاب والمؤرخين، هو في اعتقادي يتنافى مع السياق والحقيقة التاريخية، ويجعل من كتاباتنا "شعبوية الطرح" أقرب منها إلى المنهج الأكاديمي العلمي التاريخي، حتى وإنَّ كان هذا الطرح وما شابهه من طروحات تصب في هذا المنحى صحيحة تاريخياً، إلا أنني لا اعتقد أن الثورة في بداياتها استقطبت كل جالياتنا في المهجر في مرحلتها الأولى، والدليل على ذلك تأخر ميلاد نقابة عمالية جزائرية تابعة لجبهة التحرير الوطني إلى غاية حلول سنة 1956، أي بعد مضي سنتين من الكفاح.

باندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954، كان لزاماً على المناضلين الجزائريين النقبائين المنخرطين في مختلف النقابات الفرنسية، تحديد موقفهم وبوضوح اتجاه الثورة المسلحة<sup>(14)</sup>، خاصة بعد تلقى العمال الجزائريين في مدن فرنسية عديدة، مناشير أرسلت إليهم من القاهرة من طرف بعض قادة جبهة التحرير الوطني، تحمل نسخ من بيان أول نوفمبر ونداءات للثورة تحثهم على الالتفاف حولها ودعم قادتها<sup>(15)</sup>، وهذا ما أكده علي هارون<sup>(16)</sup>، مؤكداً على أنه تلقى: " بعض أعضاء الجالية الجزائرية المهاجرة في فرنسا، وبالتحديد مدينة سوشو، رسائل من مراسلين مجهولين بعثت من القاهرة تتضمن مناشير سياسية، ودعوة إلى الكفاح، ونسخ من بيان أول نوفمبر"<sup>(17)</sup>.

وعليه فقد كانت الطبقة العمالية الجزائرية في المهجر وتحديداً بفرنسا منذ الفاتح من نوفمبر 1954 وإلى غاية سنة 1956 بعيدةً في حقيقة الأمر عن جبهة التحرير الوطني، بحيث كانت لا تزال ممثلة في النقابات الفرنسية، التي ركزت على المطالب المهنية بالدرجة الأولى، واقتصرت نشاطها النقابي بالتالي على النضال من أجل افتكك الحقوق المادية ومحاربة البطالة<sup>(18)</sup>، وهي في الحقيقة نشاطات قد تجاوزتها الأحداث، ذلك أنَّ المطالب الإجتماعية والاقتصادية أصبحت بالنسبة للعمال الجزائريين مطالب ثانوية، مؤجلة إلى ما بعد التخلص من الاستعمار وتحقيق الاستقلال<sup>(19)</sup>

المستخلص من كل هذا أنّ أحداث الفاتح من نوفمبر 1954 كانت في مجملها بعيدة عن مسامح العمال المهاجرين الجزائريين في المهجر، هذا ما جعل الأمور تختلط عليهم، خاصةً بعد التعتيم الذي مارسته الإدارة الفرنسية عن طريق الصحافة وقنوات الإعلام الرسمية، بحيث لم يتمكن العمال المهاجرون من معرفة الكتلة التي أعلنت الثورة المسلحة، هل هم المصاليون؟ أم المركزيون؟. أما بالنسبة للثوريين، أي الجماعة التي فجرت الثورة، فلم يكونوا معروفين في الأوساط الشعبية في الداخل ما بالك بالخارج، إضافة إلى كل هذا فإن مسؤولو جبهة التحرير الوطني لم يستطيعوا اطلاع العمال الجزائريين المهاجرين على حقيقة مصالي الحاج وموقفه من ثورة نوفمبر 1954. (20)

إنّ ما زاد المسألة تعقيدا احتواء الحركة الوطنية المصالية على أغلب المهاجرين الجزائريين في فرنسا بشكل خاص، وتمكنها بالتالي من إقناع الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر بأنها هي صاحبة تفجير الثورة، وأنّ أنصار جبهة التحرير يحاولون القضاء على الثورة في المهجر، ونتيجة لذلك اندلع الصراع الطويل الميري بين (M.N.A) و (F.L.N)، وهكذا فقد وجدّ العمال الجزائريون في المهجر أنفسهم أمام خطرين. (21)

ونتيجة لذلك رفع مسؤولو جبهة التحرير الوطني التحدي، وعملوا على تنبيه الجالية الجزائرية إلى الخداع الذي تمارسه الحركة الوطنية المصالية، فوجب على مناضلي الجبهة إذاً أن يجوبوا البلاد موجّهين نداءهم إلى معارفهم وأفراد عائلاتهم وأصدقائهم أولاً، بغية تنويرهم بحقيقة الثورة والجبهة التي تقف خلفها، ثم حثهم على ترك صفوف الحركة الوطنية الجزائرية (M.N.A)، وأخيراً العمل على هيكلتهم بما يخدم مصالح الثورة (22). وهذا ما أكده محمد حربي، ذاكراً أنه كان لزاماً على المناضلين الأوائل أن: "يجيبوا عن التساؤلات المتعلقة بمن كان وراء العمل المسلح، وكان يقوم بالمهام السياسية شخصيات من الحركة الوطنية وطلبة غير منظمين في جبهة التحرير الوطني" (23).

ومما ساعد على نجاح " حملة التوعية " التي مارسها مسؤولو جبهة التحرير الوطني في الأوساط العمالية خاصة بفرنسا، هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، التي أخرجت الثورة إلى العلن خاصة بعد التعتيم والدعاية الإعلامية الفرنسية الرامية إلى تشويه وتقزيم الثورة. فقد اعتبرت سنة 1955 بداية النهاية لنضال العمال الجزائريين في المهجر تحت لواء النقابات الفرنسية المختلفة، لتنتهي بذلك المسألة نهائياً في 24 فيفري 1956 بتأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين. (24)

بتأسيس الاتحاد العام للعمال بدأ تجاوب الطبقة الشغيلة الجزائرية في المهجر وتعاطيا مع القضية الوطنية، وخاصة بعدما قام محمد بوضيف ممثل المندوبية الخارجية لجبهة التحرير الوطني في لكسمبورغ بتعيين مراد طربوش وتكليفه بمهمة الاتصال بكل المعادين لمصالي، وكذا المركزيين القدامى وكل المناضلين الذين سئموا الصراع الأخوي، ذلك من أجل تأسيس خلايا لجبهة التحرير الوطني بفرنسا تعمل بدرجة أولى على تأطير العمال الجزائريين لصالح الثورة (25).





كما تمّ التنسيق أيضاً مع أحمد مهساس ومحمد مرزوقي وعبد الرحمان غراس والطالب المهدي وأحمد دوم، وكُلِّ الاتفاق في الأخير بخلق أول نواة قيادية لفدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وعليه لم يدم بعدها وقت طويل حتى بُعثت تنظيم الجبهة بفرنسا، وشرع القادة بتنظيم العمال الجزائريين المهاجرين لفائدة الثورة.<sup>(26)</sup> وختاماً يمكن استخلاص أنه من الخطأ بمكان على الباحث أن يحكم على موقف العمال الجزائريين في المهجر من الثورة في عامها الأول حكماً إيجابياً مطلقاً، وذلك دون مراعاة للسياق التاريخي والعوامل العديدة التي أخرجت بدورها تأسيس منظمة وطنية جامعة للعمال الجزائريين في الجزائر أو في المهجر منذ العام الأول من حياة الثورة التحريرية، هذا ما جعل المسألة تتأجل إلى غاية حلول سنة 1956، ولعل من أبرز هذه العوامل كما أسلفنا التعتيم الإعلامي الذي مارسه إدارة الاحتلال الفرنسي اتجاه الثورة وقادتها، والذي لقي في بدايته صدى في الأوساط العمالية في المهجر، مقابل ضعف الدعاية الإعلامية لجبهة التحرير الوطني.

## 2- إنشاء الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA):

### 2. 1 - ظروف النشأة:

سبق ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين ظروف داخلية وخارجية عديدة عرفتها الثورة الجزائرية، أهمها هجومات الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955، إضافة إلى سلسلة الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني على المستوى العسكري<sup>(27)</sup>، مما جعل الصحافة الدولية تنقل حيثياتها إلى الرأي العام الدولي، وتساهم في نقل صدى الثورة إلى الخارج بطريقة غير مباشرة، خاصة بعد أن حظيت القضية الوطنية بتمثيل في مؤتمر باندونغ أفريل سنة 1955، ليتّم بعدها تسجيل القضية الجزائرية في الجلسة العامة للأمم المتحدة في 30 سبتمبر 1955.<sup>(28)</sup> إن كل هذه النجاحات على المستوى الداخلي للثورة الجزائرية، فرضت حضور القضية الوطنية وبقوة على المستوى الدولي، وذلك كنتيجة للاستراتيجية المحكمة التي طبقها قادة الثورة على المستوى الخارجي، إضافة إلى خبرة وحنكة البعثة الدبلوماسية التابعة لجبهة التحرير الوطني، ونجاحها في تمثيل وعرض القضية الوطنية والتطرق لها في المحافل الدولية، وتمكنها بالتالي في التصدي لاستراتيجية المجاهدة التي مارسها سلطة الاحتلال الفرنسي القائمة أساساً على ممارسة التعتيم والتضليل الإعلامي، وصولاً إلى القرصنة الجوية، وغيرها من العمليات التعسفية.<sup>(29)</sup>

ومما يلاحظ أنّ كل هذه الانجازات التي حُقت على أرض الواقع سواء الداخلية منها أو الخارجية، ألزمت على قادة الثورة إيجاد سبل من وسعها أن تستقطب كافة شرائح المجتمع الجزائري تحت مظلة جبهة التحرير الوطني، وذلك بغية تطيرها بما يخدم الثورة.<sup>(30)</sup>

كما أنّ الشيء الذي تجدر الإشارة إليه أن القيادة الثورية أولت عناية خاصة مع نهاية سنة 1955 "بالمسألة الإجتماعية"، ودور النقابات في شحذ همم الطبقة العاملة الجزائرية لفائدة الثورة، يتقدمهم في ذلك الشهيد "عبان رمضان" الذي عرف جيداً دور ومكانة العمال الجزائريين في معادلة نجاح الحراك الثوري، وعليه تمّ ربط اتصال مبكر مع النقابي والمناضل "عيسات ايدير"<sup>(31)</sup>، الذي تمتع هو الآخر بمسار كفاحي ثري في إطار الحركة



النقابية الجزائرية، وتمّ تبني إستراتيجية محكمة يقتضي عملها على توحيد القوى العمالية داخل بوتقة موحدة ووحيدة لفائدة الثورة.<sup>(32)</sup>

## 2. 2 - ميلاد الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

تمّ التفكير في تأسيس نقابة وطنية تجمع كافة العمال الجزائريين منذ سنة 1955، لتحل محل النقابات الفرنسية السابقة التي كان العمال الجزائريون منضوون تحت لوائها، سواءً في الجزائر أو بفرنسا، وذلك أنّ أهدافها لم تعد تتماشى مع توجهات الثورة التحريرية، مما جعلها تفقد وزنها في أوساط العمال الجزائريين.<sup>(33)</sup> ولعل من بين أهم الأسباب التي جعلت قادة الثورة والمناضلين النقابيين وعلى رأسهم عيسات إيديريسارون في إنشاء نقابة وطنية تابعة لجهة التحرير الوطني، هو سبّ المصاليين وأخذهم بالمبادرة في تأسيس نقابة وطنية عمالية جزائرية، وذلك محاولةً منهم توحيد العمال الجزائريين سواءً في الجزائر أو في المهجر تحت غطاء الحركة الوطنية المصالية (M.N.A)<sup>(34)</sup>.

ولّد التنظيم النقابي المصالي الجديد في 11 فيفري 1956، تحت تسمية "الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين U.S.T.A"، أملاً بذلك في احتلال الميدان النقابي، وسحب البساط من تحت أقدام نقابي جهة التحرير الوطني، ومباشرةً وبعد وصول الخبر إلى قادة جهة التحرير، تمّ ربط اتصال بلجنة القيادة الثورية المتواجدة آنذاك بالقاهرة في 21 فيفري 1956، وذلك لمعرفة الموقف الذي يجب اتخاذه اتجاه هذه النقابة المصالية التوجه، وهذا ما أكدّه المناضل والنقابي رابح جرمان<sup>(35)</sup> على أنه كان لزاماً على قيادة جهة التحرير أن تواجه الأمر وتقرّح الحلول الملائمة لمواجهة الوضع، مؤكداً ما يلي: "تتبعنا عن قرب إنشاء الاتحاد النقابي للعمال - المصالي- ونهنا قيادة الجهة...وبعدما التقينا مع عبان وبن خدة من أجل معرفة الرد، وكان علينا أن ننشئ الاتحاد العام للعمال الجزائريين"<sup>(36)</sup>.

ومباشرةً بعد وصول خبر إنشاء الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين الموالي لمصالي الحاج وكرد فعل على ذلك من قبل قيادة جهة التحرير الوطني، تمّ إرسال تعليمات إلى جميع المناضلين النقابيين تحثهم على عدم الانخراط في النقابة المصالية<sup>(37)</sup>، واعدةً إياهم أنها بصدد الإعداد لمشروع إنشاء نقابة وطنية جديدة، وهذا ما أكدّه محمد عباس معتبراً أنّ تأسيس الاتحاد العام للعمال جاء في حقيقة الأمر كرد فعل من طرف مسؤولي الجهة على التنظيم النقابي المصالي الجديد: "...جاء تأسيس الاتحاد العام للعمال، كرد فعل لجهة التحرير على المصاليين في تأسيسهم الاتحاد النقابي"<sup>(38)</sup>.

وكخطوة أولى قام مسؤولو الجهة بتكليف "محمد دراني" بالاتصال بالمناضلين النقابيين، لعقد لقاء مشترك وتحضير تقرير حول مشروع تأسيس مركزية نقابية تابعة لجهة التحرير الوطني، وكان ذلك تحديداً في 17 فيفري 1956 بمنزل النقابي بوعلام بوروية<sup>(39)</sup> وبحضور كل من: (بن يوسف بن خدة، عبان رمضان، بوعلام بوروية صاحب المنزل، عيسات إيديري، الدكتور شولي)<sup>(40)</sup>، وتمّ في الأخير الاتفاق على العديد من النقاط أهمها: "وضع تسمية للمنظمة، وضع قائمة للمناضلين، تحديد المقرات والوسائل، الخروج بموقف موحد للتنظيم الجديد باتجاه كل النقابات الموجودة على الساحة بما فيها النقابة التابعة لمصالي الحاج.."<sup>(41)</sup>.



قامت الأمانة العامة للاتحاد بجهود ضخمة وفي فترة وجيزة لم تتجاوز العشرة أيام، ذلك ربحاً للوقت واستباقاً للزمن بغية التحضير للمؤتمر التأسيسي الذي تمّ عقده في 24 فيفري، بحيث اجتمعت حوالي 12 نقابة تابعة للاتحاد تشمل القطاعات الاقتصادية والوظائف<sup>(42)</sup>، وخلال هذا الإجتماع تم الإعلان الرسمي عن ميلاد مركزية نقابية جزائرية جديدة تحت اسم "الاتحاد العام للعمال الجزائريين UGTA" وتمّ خلالها تحديد مقر الاتحاد في 06 شارع لافيغري بمدينة الجزائر<sup>(43)</sup>، ليتّم في يوم 26 فيفري 1956 إيداع ملف اعتماد الاتحاد العام لدى بلدية الجزائر<sup>(44)</sup>. تشكلت الأمانة الوطنية الأولى للاتحاد العام للعمال الجزائريين من كل من: (عيسات إيدير كأمين عام، عطاء الله بن عيسى مساعد للأمين العام، بوعلام بورويبة وجرمان رابح أمناء وطنيين، علي يحي عبد المجيد، أمين وطني مكلف بالخزينة) ولقد تحقّق هذا الإنجاز التاريخي بفضل تضحيات هؤلاء المناضلين، وبفضل الإرادة القوية لقادة جبهة التحرير الوطني<sup>(45)</sup>.

## 2. 3 - أهدافه:

سطر مسؤولو الاتحاد العام للعمال الجزائريين أهدافا عديدة، والتي على أساسها يقوم عمل الاتحاد بعضها يمكن الاطلاع عليه من خلال القانون الأساسي للاتحاد والموضحة تحديداً في المادة الثانية من هذا القانون<sup>(46)</sup>. وبعضها الأخر نشر في البيان الموزع بتاريخ 28 فيفري 1956، غير أنّ الأهداف التي صيغت في البيان عديدة يصعب علينا إيرادها كلها في هذه الورقات، ويمكن تلخيص أهمها فيما يلي:

- الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والاقتصادية للعمال الجزائريين العاملين بالمؤسسات المكونة بها نقابات تابعة للاتحاد.
- إعطاء النضال العمالي بالجزائر توجها يوافق تطلعاته العميقة أي ثورة في المجالات السياسية والاقتصادية والإجتماعية.
- إسماع صوت الجزائر في كل العالم، عن طريق الانخراط في مركزية عمالية عالمية وذلك بعد المشاورة الديمقراطية للعمال.
- العمل من أجل تحقيق وحدة عمالية جزائرية في كل أنحاء العالم، عن طريق الانخراط في المركزية العمالية الدولية.
- تحقيق الوحدة النقابية الشمال افريقية مع المركزيتان النقايتان المغربية والتونسية أي مع الاتحاد العام للنقابات التونسية والاتحاد المغربي للشغل<sup>(47)</sup>

## 2. 4 - موقف العمال الجزائريين من تأسيس الاتحاد:

مباشرة بعد ميلاد الاتحاد العام عرف إقبالا هائلاً من قبل العمال الجزائريون للانخراط في صفوفه وفي مختلف القطاعات الاقتصادية، وهذا بفضل العمل التعبوي والتجنيد المعتبر الذي قامت به القيادات المؤسسة للاتحاد، التي تمكنت من تسجيل تطورات مذهلة وواضحة للعيان، بحيث هبّ أكثر من 100 ألف عامل للانخراط في صفوفه وذلك في غضون أقل من سنة من الإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين<sup>(48)</sup>.

## 2. 5 - فروعه :





### أ- الاتحاد العام للعمال الجزائريين في تونس :

رغم أنّ فترة العمل الشرعي العلني للاتحاد في الجزائر كانت قصيرة، ولم تتجاوز السنة الواحدة إلا أنّ الاضطهاد الفرنسي لم يمس المجاهدين بالجبّال والمسبلين والفدائيين بالأرياف والمدن فقط، ولكنه مسّ أيضاً الإطارات النقابية وحتى العمال البسطاء. (49)

وقد شهد الاتحاد تغييرات على مستوى قيادته، بحيث تداول على إدارته خمس أمانات عامة سقطت الواحدة تلو الأخرى، بسبب سياسة الاضطهاد التي مورست عليه من طرف سلطة الاحتلال، وهو ما جعل بعدها أمر مواصلة نشاطه في الداخل من الأمور المستحيلة، مما اضطر مسؤوليه إلى إنشاء بعثة خارجية بتونس، تسهر على مواصلة نشاط الاتحاد من هناك والدخول في النشاط السري بالجزائر. (50)

اعتبرت تونس بالنسبة للجزائريين أرض اللجوء المضيافة إذ اتخذتها كل من جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين قاعدة خلفية لنشاطها المعادي للوجود الاستعماري، ولقد قام الاتحاد العام التونسي للشغل بوضع مكتب للاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل مقره، وتمّ توفير كل الدعم اللوجستيكي (51)، كما لا يمكن حصر حجم الخدمات التي قدمها الإخوة التونسيين للمناضلين النقابيين الجزائريين وعلى رأسهم حبيب بن عاشور (52)، ذلك رغم انشغالات القيادة التونسية وقتها ببناء الدولة بعد استرجاعها للسيادة. (53)

وفي تونس ظهرت من جديد جريدة "العامل الجزائري" وتحديداً في الفاتح من نوفمبر سنة 1958، وأصبحت تصدر كل شهر، بحيث عملت على إبلاغ صدى الثورة ونضال الطبقة الشغيلة في الجزائر، والتي وصلت أعدادها إلى أنحاء عديدة من العالم (54)

### ب-الاتحاد العام للعمال الجزائريين في المغرب الأقصى:

أبدى النقابيون المغاربة المنضوون تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل المؤسس بتاريخ 20 مارس 1955 تأييداً كبيراً للاتحاد العام للعمال الجزائريين أسوة بزملائهم التونسيون، فقد وضعوا مقرات ووسائل النشر تحت تصرف نقابي للاتحاد العام الجزائري، خاصة أنّ هدفهم تمثل في إنشاء منظمة نقابية مغربية موحدة، أما عن أهم النشاطات التي قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين أثناء تواجده في المغرب، فكانت في مجملها تقديم مساعدات مختلفة وجهت أساساً إلى تحسين الجانب الاجتماعي للعديد من اللاجئيين الجزائريين المتواجدين على الحدود الجزائرية المغربية. (55)

### ج - الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا:

من أجل تأطير العمال الجزائريين بفرنسا وتجنيدهم لخدمة الثورة التحريرية، وبغية إفضال جهود النقابات الفرنسية الرامية إلى احتواء الطبقة الجزائرية الشغيلة (56)، وخاصة النقابة المصالية المتمركزة بقوة وسط العمال الجزائريين في فرنسا، قام الاتحاد العام للعمال الجزائريين بتأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا (A.G.T.A) في 21 فيفري 1957. (57)

وختاماً يمكن اعتبار أن تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تمّ في خضم معركة التحرير التي خاضها الشعب الجزائري وقادته، وبفضل توجيهه من جبهة التحرير الوطني لإعطاء نفس جديد للثورة بدرجة أولى، ذلك عن



طريق جمع شمل الطبقة الشغيلة الجزائرية سواء في الداخل أو في المهجر في تنظيم نقابي واحد خدمةً للقضية الوطنية وللمساهمة أكثر في الدفاع عن مصالح العمال الجزائريين المادية والاجتماعية بدرجة ثانية. (58)

### 3- نشاطات الاتحاد العام للعمال الجزائريين الثورية بالجزائر وبفرنسا:

#### 3. 1- نشاطاته الثورية بالجزائر:

##### أ- على المستوى الداخلي:

عُرف تاريخ النضال الذي قاده الاتحاد العام للعمال الجزائريين سواء في الداخل أو في الخارج مراحل عديدة منذ ميلاده وإلى غاية تحقيق الاستقلال، كما هدفت نشاطاته سواء على المستوى التنظيمي أو العلي إلى خدمة القضية الوطنية، عن طريق القيام بإضرابات عمالية عديدة اثبت الاتحاد من خلالها تواجد وبقوة داخل الأوساط العمالية، إضافة إلى جهود مناضليه وإطاراته النقابية الرامية للملمت شمل العمال الجزائريين وتنظيمهم بما يخدم الثورة التحريرية، ولفهم الإطار العام للنشاطات التي قام بها الاتحاد العام للعمال الجزائريين، جاز لنا تقسيمها إلى مراحل عديدة كالآتي:

\* المرحلة الأولى: "النضال العلي": والتي امتدت من تاريخ تأسيسه 24 فيفري 1956 وإلى غاية 24 ماي 1956. وهو تاريخ توقيف الأمانة الوطنية الأولى من قبل سلطات الاحتلال، وتميزت هذه المرحلة بالنضال في إطار القوانين الفرنسية، أما أهم النشاطات التي قام بها الاتحاد خلال هذه الفترة تنظيمه لمسيرة احتفالية في شوارع المدن الجزائرية الكبرى وخاصة العاصمة، بمناسبة العيد العالمي للعمال المصادف للفتح ماي سنة 1956. (59)

\* المرحلة الثانية: "النضال السري": من 24 ماي 1956 تاريخ توقيف الأمانة الوطنية الأولى إلى غاية فيفري 1957، وهو تاريخ انتقال الأمانة الوطنية إلى تونس بسبب سياسات القمع والتعسف التي مورست اتجاه الاتحاد العام وقياداته (60). كما عرفت هذه الفترة نشاطات عديدة قام بها الاتحاد والتي كانت متداخلة في غالبيتها مع نشاطات جبهة التحرير الوطني، تمثلت في القيام بجملته من الإضرابات مست قطاعات اقتصادية عديدة، قام بها العمال الجزائريين، تعددت أهدافها وغاياتها وهي كالتالي:

أولاً- إضراب 05 جويلية 1956: اعتبر هذا الإضراب الأول الذي أعلن عنه الاتحاد والمصادف للذكرى الاحتفال الفرنسي للجزائر، تمثلت أهم دوافعه من خلال البيان الذي أصدره ووزعه الاتحاد ووجهه إلى العمال الجزائريين داعياً إياهم للمشاركة في الإضراب بسبب: (الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر، اعتقال القادة ومناضلي الاتحاد والزج بهم في غياهب السجون، حجز جريدة العامل الجزائري، المطالبة بتحسين ظروف وساعات العمل...). وعليه فقد طالبت إدارة الاتحاد من كل العمال الجزائريين المشاركة وبقوة في هذا الإضراب، قصد إثبات التضامن العمالي الفعال مع الشعب الجزائري في كفاحه. (61)

حقق هذا الإضراب نجاحاً باهراً حيث لبت الطبقة الشغيلة الجزائرية النداء وبلغت نسبة المشاركة خاصة في أوساط التجار (90%) وذلك نتيجة توحيد واستجابة العمال الجزائريين لأمر الإضراب، وأصبح يعد هذا الإضراب بعدها كمنعرج حاسم في تاريخ نضال الحركة النقابية الجزائرية. (62)



**ثانياً - إضراب 15 أوت 1956 :** دعا إليه الاتحاد رداً على الاضطهاد الذي يتعرض له المناضلون النقابيون، بحيث طالب من خلاله إدارة الاحتلال بإطلاق سراح النقابيين المتواجدين في سجون الاحتلال الفرنسي. (63)

**ثالثاً - إضراب 01 نوفمبر 1956:** جاء هذا الإضراب إحياءً للذكرى الثالثة لاندلاع الثورة التحريرية، حيث وجه الاتحاد نداءً إلى كل العمال الجزائريين يدعوهم إلى المشاركة في هذا الإضراب الوطني وبقوة، وذلك من أجل مساندة الثورة التحريرية وقيادة جبهة التحرير الوطني في كفاحها من جهة، والاحتجاج ضد السياسات القمعية التي تمارسها إدارة الاحتلال اتجاه المناضلين النقابيين من جهة أخرى. (64)

**رابعاً - إضراب 13 نوفمبر 1956:** إضراب شامل لمدة 24 ساعة، لقي استجابة هائلة من طرف العمال الجزائريين، مما شل حركة النقل والمرور بمدينة الجزائر.

**خامساً - إضراب يومي 25 و 26 ديسمبر 1956:** قام به عمال إدارة النقل بمدينة الجزائر وذلك للمطالبة بإدماج زملائهم المقصيين عن العمل، بسبب العقوبات المسلطة عليهم من طرف سلطة الاحتلال بتهمة النضال النقابي غير القانوني. (65)

**سادساً - إضراب 01 جانفي 1957:** قام به عمال السكك الحديدية احتجاجاً على العنف الذي يتعرض إليه الشباب الجزائري.

**سابعاً - إضراب 03 جانفي 1957:** قام به عمال قطاع النقل بالعاصمة احتجاجاً على الأحداث التي وقعت يوم 24 ديسمبر 1956 على إثر مقتل السيد فروجر (رئيس فيدرالية رؤساء بلديات الجزائر)، حيث قام المستوطنون بعد تشييع جنازته بسلسلة من الاعتداءات البشعة والقمعية ضد الجزائريين. (66)

**ثامناً - إضراب الثمانية أيام، من 28 جانفي إلى 04 فيفري 1957:** أهم إضراب قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما يعد حدثاً وطنياً هاماً في مسيرة الثورة التحريرية، وقد جاء استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني. (67) يذكر بن يوسف بن خدة حول فكرة إضراب الثمانية أيام على أنه نداء وجهته جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى كافة شرائح المجتمع الجزائري للالتزام بالإضراب، والتخلي بالشجاعة والانضباط من أجل كسب معركة الأمم المتحدة معتقداً أنّ الفكرة الكامنة وراء هذا القرار الخطير هي: "تنظيم تظاهرة احتجاج تكون غير مألوفة للفت أنظار الرأي العام الدولي إلى القضية الجزائرية بمناسبة مناقشتها في الدورة 11 للجمعية العامة". (68)

تمثلت أهداف إضراب الثمانية أيام في دعم جهود ومساعي المجموعة العربية والآسيوية أثناء مناقشة القضية الجزائرية، وتعزيز سيطرة جبهة التحرير في أوساط الشعب للظهور أمام الرأي العام الدولي كمثل شرعي وحيد للشعب الجزائري، إضافة إلى العمل على دفع جماهير المدن في خضم معركة التحرير لتخفيف الضغط على سكان الجبال والأرياف. (69)

ولقد كانت الاستجابة لهذا الإضراب كبيرة جداً رغم آلة القمع الاستعمارية، وهذا باعتراف تقارير فرنسية أثبتت نجاحه وخاصة في المدن الكبرى وعلى رأسها العاصمة، مما جعل رد فعل الاستعمار هو الآخر يكون عنيفاً وانعكاساته بالتالي تكون وخيمة، فقد تمّ تدمير جانب كبير من هياكل الجبهة في العاصمة، وخروج لجنة التنسيق



والتنفيذ من العاصمة إلى مقر الولاية الرابعة ومنها إلى القاهرة تحت الضغط<sup>(70)</sup>. إضافة إلى اعتقالات بالجملة مست العمال المضربين والمناضلين النقابيين بشكل خاص، وقيام الجيش الفرنسي بتكسير أبواب المحلات وإرغام السكان على العمل مع تسليط التعذيب الوحشي على المعتقلين بهدف العثور على المناضلين والمسؤولين.<sup>(71)</sup>

أما فيما يخص النتائج الايجابية التي حققها الإضراب، فتمثلت أهمها في مناقشة القضية الجزائرية في الجمعية العامة للأمم المتحدة 15 فيفري 1957 أي بعد 11 يوم من الإضراب<sup>(72)</sup>، كما عرفت الثورة انضمام المهاجرين الجزائريين بفرنسا بصفة جماعية بعد اكتشافهم لزيف الدعاية المصالية، وتمّ فضح ممارسات التعذيب بصورة علنية، نتج عن ذلك انقسام الرأي العام الفرنسي إلى مناصرومناهض للحرب في الجزائر.<sup>(73)</sup>

\* المرحلة الثالثة: "النضال في الخارج": على ضوء الانعكاسات السلبية لإضراب الثمانية أيام، من التدمير الذي طال هياكل الاتحاد ووصولاً إلى اعتقال المناضلين النقابيين، أصبحت مسألة النضال في الداخل من الأمور المستحيلة، هذا ما اضطر جبهة التحرير الوطني والاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى تأسيس بعثة في تونس بالموازاة مع استمرار نشاطها داخل التراب الوطني<sup>(74)</sup> ابتداء من فيفري 1957 وإلى غاية 19 مارس 1962.<sup>(75)</sup>

تمثلت أهم نشاطاته خلال هذه المرحلة في إعادة إنشاء قيادة جديدة للاتحاد، والتي واصلت طريقها في النضال الوطني عن طريق الاتصال بالنقابات العمالية العالمية، والحضور والمشاركة في المؤتمرات الدولية بهدف التعريف بالقضية الوطنية في المحافل الدولية، كما ظهرت من جديد بتونس جريدة العامل الجزائري، التي كشفت للرأي العام العالمي والدولي حجم معاناة العمال الجزائريين، وممارسات الاضطهاد المرتكبة في حق الشعب الجزائري.

\* المرحلة الرابعة: "العودة إلى الديار": امتدت من وقف إطلاق النار وإلى غاية الإعلان عن الاستقلال، بحيث وبعد التوقيع على الاتفاقية حلّ بالجزائر مبعوثو الاتحاد من تونس بغرض إعادة بناء الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وتسطير أهداف جديدة بما يخدم المرحلة الراهنة<sup>(76)</sup>.

#### ب - على المستوى الخارجي:

بعد النجاح الكبير الذي حققه الاتحاد العام للعمال الجزائريين على المستوى الداخلي، أصبحت مهمته الأساسية على الصعيد الدولي تتمثل في تدويل القضية الجزائرية، عن طريق التوغل داخل الأوساط الشعبية في المهجر وخاصة بعد قبول انضمامه كعضو كامل الحقوق في الرابطة العالمية للنقابات الحرة والنقابة الدولية للعمل<sup>(77)</sup>. وتمكنه من حضور ملتقيات دولية لتكوين مناضليه على العمل النقابي، وهذا ما ساعد مناضليه في التعريف بالثورة الجزائرية على الصعيد الدولي، ولفت انتباه الرأي العام الدولي إلى ما يعانيه الشعب الجزائري.<sup>(78)</sup>

كما اهتم الاتحاد العام للعمال الجزائريين بربط اتصالات مع دول أسيوية عديدة: (كإندونيسيا، سيريلانكا، الهند، باكستان... )، التي اعتبرت وقتها بمثابة الحليف الشرعي للثورة، وعمل أيضا على ربط علاقات عديدة مع تنظيمات نقابية عربية خاصة مصر وليبيا.<sup>(79)</sup>

أما بالنسبة للعلاقات النقابية بين الاتحاد والدول الإفريقية فقد بذل الزعيم الإفريقي "أحمد سيكوتوري" مجهوداً كبيراً من أجل توطيدها، حيث دعى الحركة النقابية الإفريقية إلى تأييد جبهة التحرير الوطني في كفاحها ضدّ الاحتلال الفرنسي.<sup>(80)</sup>

### 3. 2 - نشاطات الودادية العامة للعمال الجزائريين في فرنسا:



تفاعل المهاجرين الجزائريين في فرنسا قلباً وقالباً مع الثورة في بلادهم فلم يبخلوا عنها بالأموال والأنفس فقد عرف الآلاف منهم السجن، كما قتل المئات منهم في عدة أحداث أبرزها أحداث 17 أكتوبر 1961، حيث استشهد منهم حوالي 300 شهيد جُلبهم تمّ رميهم في نهر السين.<sup>(81)</sup>

بدأ التفكير في إنشاء تنظيم نقابي للاتحاد العام للعمال الجزائريين بفرنسا منذ ماي 1956 باعتبار العدد المعتبر من العمال الجزائريين والذين تجاوز عددهم أربعمائة ألف مهاجر، إلا أن ظروفًا عديدة حالت دون تحقيق ذلك أهمها اعتقال القادة النقابيين المناضلين، وصعوبة إيجاد قنوات اتصال من أجل خلق تنظيم نقابي في فرنسا يكون تابع لجهة التحرير الوطني<sup>(82)</sup>. لكن وبعد إيقاف نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين داخل الجزائر وتحديدًا بعد نهاية إضراب الثمانية أيام، جعل من مسألة خلق قناة للاتحاد في المهجر كبديل أكثر من ضرورة.<sup>(83)</sup> وعليه تمّ عقد مؤتمر تأسيسي بحضور شخصيات نقابية جزائرية عديدة وحتى فرنسية، ليتم بعدها الإعلان عن تأسيس الودادية العامة للعمال الجزائريين (AGTA) رسمياً في 21 فيفري 1957 كفرع تابعة للاتحاد، وحدد مقرها بالمقاطعة السادسة بباريس.<sup>(84)</sup>

هدفت الودادية للدفاع عن المصالح المادية للعمال الجزائريين بفرنسا بشكل خاص، وتجميعهم وتنظيمهم من أجل تنسيق نضالهم بما يخدم الثورة التحريرية، كما لم يقتصر نشاط الودادية على الجانب الاقتصادي والمادي للعمال الجزائريين فقط، بل تعدى الأمر إلى الاهتمام أيضا بالجانب التعبوي والسياسي وغيرها من الجوانب التي تخدم القضية الوطنية.<sup>(85)</sup>

قامت الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا بنشاطات عديدة، حفاظاً على مصالح العمال المهاجرين وخدمة للثورة التحريرية، وعليه يمكن تقديم عرض لمجمل النشاطات التي قامت بها الودادية كآلاتي:

- التعبئة والتوعية العمالية لفائدة الثورة: عن طريق تنظيم عدة تربية لفائدة المهاجرين الجزائريين، واقتناء آلاف الكتب، وإصدار نشرة للودادية في فرنسا "العامل الجزائري" "تُعدّ بتكوين العمال الجزائريين وإبقائهم على اتصال ببلدهم، إضافة إلى القيام بحملات توعية في أوساط المهاجرين لتحذيرهم من مخاطر الدعاية الفرنسية وحقيقة الحركة المصالية، مع الإسراع في تقسيم التراب الفرنسي إلى أربع مناطق قصد تسهيل النشاط والتحرك: (منطقة باريس وضواحيها، منطقة الشمال، منطقة الشرق، منطقة الجنوب)<sup>(86)</sup>

- المساهمات المالية: لعب العمال الجزائريين في فرنسا دوراً هاماً في تغذية الثورة بالمال عن طريق اشتراكات وتبرعات المناضلين، وقد قدرت هذه الأموال ب 600 مليون فرنك فرنسي قديم كل شهر في بداية 1958، أي أكثر من نصف مليار سنتيم في الوقت الحالي، وارتفع المبلغ ليصل إلى مليار فرنك فرنسي قديم مع بداية سنة 1959. وهي قيمة اشتراكاتهم الشهرية التي كانوا يدفعونها بانتظام لاتحادية جهة التحرير بفرنسا<sup>(87)</sup>

كانت الاشتراكات المالية قبل تأسيس "فدرالية جهة التحرير" بفرنسا ترسل إلى جهة التحرير الوطني عن طريق الاستعانة بالوسائط ومعارف العمال والمناضلين النقابيين، وبالتالي كانت العملية غير مهيكلية وهذا ما يؤكد الأستاذ أحسن بومالي مورداً ما يلي: "شرعوا - أي العمال- يرسلون المبالغ المالية إلى أقربائهم في الجزائر لكي





يبلغوها بدورهم إلى جيش التحرير الوطني في الجبال، فقد كانت جماعة قسنطينية من المهاجرين يبعثون المبالغ المالية إلى عبد الله بن طوبال وجماعة القبائل يرسلون إلى كريم بلقاسم وعمر أو عمران...<sup>(88)</sup>

لكن وبعد ميلاد فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا أو "الولاية السابعة" كما اصطلح على تسميتها بعد سنة 1957، فرض مسؤولوها اشتراكاً على كل عامل جزائري في فرنسا، قدرت قيمة الإشتراك في البداية بمبلغ 1000 فرنك فرنسي قديم بالنسبة للعمال البسطاء، أما فئة التجار وأصحاب المداخيل الكبيرة فقد وصل الإشتراك إلى 3000 فرنك فرنسي جديد، وترسل هذه المبالغ عن طريق شبكة فرانسيس جانسون<sup>(89)</sup> أو حاملو الحقائب كما كانت تلقب (porteurs des valises). وهم مجموعة الأوروبيين وبالأخص الفرنسيين الذين ساندوا القضية الجزائرية وقدموا دعماً لوجستياً لكفاح جبهة التحرير الوطني في فرنسا، خاصة أولئك الذين كانوا مكلفين بنقل أموال كبيرة في حقائبهم، وتهريبها إلى الخارج بهدف إيصالها إلى الحكومة الجزائرية المؤقتة<sup>(90)</sup>.

أما علي هارون فقد اعتبر أن مسألة اشتراكات العمال الجزائريين في حقيقة الأمر كانت غير ثابتة، أي أنها كانت تزداد قيمتها سنة بعد أخرى وخاصة بالنسبة لفئة التجار، وتكون إجبارية، مورداً ما يلي: "حدد الإشتراك للفرد الواحد ب 1000 فرنك فرنسي، وقد كان خلال الثلاثة أشهر الأولى إجبارياً على كل مناضل، وبعدها زاد المبلغ وأصبح 2000 فرنك فرنسي، إلى إن بلغ أخيراً 3000 ف بالنسبة للعمال الأجراء، أما التجار فكانوا يدفعون 5000 فرنك، وترفع حصة الإشتراك حسب رأسمال كل تاجر"<sup>(91)</sup>

أما في بعض المناسبات الوطنية كان المهاجرون الجزائريون في فرنسا وبلجيكا وسويسرا وألمانيا يخصصون يوماً من أجورهم تبرعاً للثورة.<sup>(92)</sup> ولقد عبر "أحمد فرنسيس" الذي كان وزيراً للمالية سنة 1961 عن حجم الإعانات الهائلة التي تلقها الثورة عن طريق اشتراكات العمال الجزائريين في المهجر، معترفاً على أن: "80 % من مصادر مالية الحكومة المؤقتة كانت من مساهمات العمال الجزائريين في المهجر"<sup>(93)</sup>.

يضاف إلى اشتراكات المهاجرين الجزائريين بفرنسا، اشتراكات العمال الجزائريين ببلجيكا والتي بلغت سنة 1961 أكثر من 2000 فرنك بلجيكي، أما اشتراكات منطقة السار بألمانيا فبلغت أكثر من 6000 مارك ألماني، أي ما يعادل 9000 فرنك فرنسي، وهذا تحديداً بعد تأسيس خلايا لجبهة التحرير في هذه المناطق<sup>(94)</sup>

ويضاف إلى ذلك كله أن اتحادية جبهة التحرير الوطني كانت تتحصل على زكاة الفطر من المهاجرين الجزائريين كل سنة لدعم المجهود الحربي، والتي قدرت ب 200 فرنك فرنسي في بداية 1957. لترتفع في أوت 1957 إلى 300 فرنك فرنسي بالنسبة للعمال، أما أصحاب المقاهي والمطاعم والمحلات الكبرى فتدفع حسب أهمية كل واحد منها، وقد تصل في غالب الأحيان إلى أكثر من 10 آلاف إلى 15 ألف فرنك فرنسي<sup>(95)</sup>

-الإضرابات والمظاهرات: قامت الودادية بشن إضرابات ومظاهرات عديدة، كان أبرزها إضراب الثمانية أيام من 28 جانفي إلى 6 فيفري 1957، الذي قدم دليلاً لا جدال فيه عن صحة تمثيل جبهة التحرير للهجرة الجزائرية، بحيث تمّ تعميمه بعد أن مس كامل التراب الوطني ليشمل أيضاً فرنسا وخاصة باريس وضواحيها، وذلك نتيجة الدعاية التي مارستها جبهة التحرير الوطني عن طريق توزيع المناشير والبيانات والجرائد، وإصاق الإعلانات والقيام بعمليات تحسيسية في الأوساط العمالية تبين لهم أهمية هذا الإضراب<sup>(96)</sup>.



كما شاركت الودادية في إضراب 15 أبريل 1957 والذي دعت من خلاله كافة العمال الجزائريين بباريس، من أجل القيام بإضراب لمدة يوم واحد، وذلك قصد لفت انتباه الرأي العام الفرنسي إلى الاضطهاد والتعذيب والممارسات الهمجية ضد الشعب الجزائري.<sup>(97)</sup>

وفيما يخص مظاهرات باريس، فقد كانت نتيجة للقرار التي اتخذه محافظ شرطة باريس "موريس بابون" القاضي بفرض حضر التجول، مما تسبب في إحداث شلل في كل أنشطة العمال الجزائريين فكان لزاماً على قيادة جبهة التحرير في فرنسا، العمل على فك الحصار على العمال الجزائريين، والبرهنة للرأي العام الفرنسي والعالمي بتضامن الطبقة العاملة في المهجر مع إخوانهم في الجزائر الذين يواجهون قمعاً استعماريّاً قاسياً<sup>(98)</sup>.

ولمواجهة القوانين وقرارات بابون، اتخذت الجبهة قرار ينص على تنظيم مظاهرات سلمية تعبيراً عن احتجاجهم ضد الظلم والقهر والعنصرية وذلك يوم 17 أكتوبر 1961. وهكذا فقد تدفق آلاف من العمال الجزائريين مع عائلاتهم ونزل حوالي 30 ألف جزائري إلى شوارع باريس.<sup>(99)</sup> ومن جهة أخرى قام المعتقلون الجزائريون في السجون الفرنسية بإضراب شامل عن الطعام تضامناً مع إخوانهم المتظاهرين.<sup>(100)</sup>

#### 4- موقف السلطات الاستعمارية من نشاطات الاتحاد العام للعمال الجزائريين:

##### 4. 1 - في الجزائر:

إنّ الاضطهاد الفرنسي لم يمس فقط المجاهدين بالجنال والمسلمين والفدائيين في المدن والأرياف، والشعب الجزائري في القرى والمدن، ولكنه مسّ كذلك القيادات النقابية والعمال البسطاء، فلقد أدت مساهمات العمال الجزائريين سواء في الداخل أو في المهجر إلى أعمال القمع من طرف سلطات الاحتلال الفرنسي، لكن ورغم آلة القمع الإجرامية القاسية وعمليات التعذيب والسجن لآلاف من الإطارات النقابية والعمال الجزائريين البسطاء، فقد استمرت الطبقة العاملة الجزائرية سواء في الداخل أو في المهجر في المساهمة بأشكال مختلفة في مسيرة النضال الوطني في المدن والمصانع والمكاتب ومعسكرات الاعتقال والسجون... من أجل قضية التحرير الوطني.<sup>(101)</sup>

عرفّ الاتحاد العام للعمال الجزائريين موجة الاضطهاد منذ تأسيسه، فخلال المرحلة الأولى من نشاطه داخل الجزائر ورغم أنها لم تتجاوز السنة الواحدة من النشاط العلني في ظل ما تمليه القوانين الفرنسية، إلا أنّ قياداته ومناضليه تعرضوا لشتى أنواع التعسف والظلم من قبل إدارة الاحتلال الفرنسي، التي تعمدت خلق عراقيل أثناء إيداع ملف الاعتماد، وذلك رغم إنشائه وفق القانون الفرنسي، كما لقي الاتحاد معارضة من قبل النقابات الفرنسية بعد ميلاده مباشرة، التي لم يُرقها انشقاق العمال الجزائريين والتحاقهم بالاتحاد العام للعمال باعتباره جناح تابع لجبهة التحرير الوطني.<sup>(102)</sup>

أما أول اصطدام عنيف تلقاه الاتحاد العام للعمال الجزائريين من قبل الشرطة الفرنسية، كان خلال مظاهرات 01 ماي 1956، التي خلفت العديد من المصابين، إضافة إلى مداهمة مقره وإلقاء القبض على حوالي 250 نقابي في ماي 1956 من بينهم أهم قيادات الاتحاد: (عيسات إيدير، بوعلام بورية...).



وفي جوان 1956 تمّ تفجير مقر الاتحاد وتطويق المكان وحجز كل الوثائق الموجودة بحجة إجراء التحقيقات للقبض على المتهمين، نفس الأمر وقع مع كل إضراب يشنه الاتحاد إلّا وتكون ردود فعل الاستعمار عنيفة من: (اعتقالات، فرض عقوبات، تعذيب، توقيف عن العمل...) (103)

كما عانى العمال الجزائريون خلال إضراب الثمانية أيام الولايات والاضطهاد من طرف أرباب العمل الفرنسيين من جهة، ومن طرف آلة القمع الفرنسية التي سلطت عليهم أقصى العقوبات من جهة أخرى، وهذا ما جعل أمر مواصلة الاتحاد لنشاطه بالجزائر من الأمور المستحيلة (104)

إنّ من أبرز سياسات الاضطهاد المسلطة على قادة وإطارات الاتحاد هو ما تعرض له الأمين العام الأول " عيسات ايدير " الذي أُلقي عليه القبض من طرف البوليس الفرنسي ليلة 23 ماي 1956 وتمّ الزج به في غياهب السجون والمحتشدات من البرواقية إلى وهران، وبعدها أفلوا وصولاً إلى سجن العاصمة، ولقد تعرض عيسات ايدير إلى أبشع ما توصلت إليه إدارة الاحتلال الفرنسي من أساليب التعذيب وفنون الاستنطاق، لتتم بعدها محاكمته مع ثلة من رفقائه في النضال النقابي بتهمة المساس بالأمن الداخلي لفرنسا، لكن تمّ في الأخير إصدار قرار التبرئة في حقه، إلا أنه بقي في السجن ولم يتم إطلاق سراحه، وبذلك انتهت حياته في السجن في 26 جويلية 1959، وفق أسطورة حاكتها بامتياز أجهزة المخابرات القمعية الفرنسية، خلاصتها أنه توفي نتيجة تأثره بحروق فائقة الخطورة بعد محاولته الفاشلة في الانتحار! (105)

#### 4. 2 - في فرنسا :

لم يكن نضال الودادية العامة للعمال الجزائريين بفرنسا بالأمر الهين فقد مسّ الاضطهاد الفرنسي العمال الجزائريين في المهجر، بحيث دشنت عملها في البداية بحصيلة ثقيلة تمخضت عن الاشتباكات التي وقعت بين (M.N.A) و(F.L.N) نتيجة "حرب التّموقع" داخل الأوساط العمالية في المهجر، حيث بلغت الحصيلة خلال سنتي 1957-1958 حوالي 150 قتيل ومئات الجرحى في صفوف جبهة التحرير الوطني، أما في صفوف الحركة المصالية فالأرقام تبقى مجهولة (106).

تعرض العمال البسطاء والمناضلين النقابيين لكل ممارسات القمع والعنف والاضطهاد من طرف الشرطة الفرنسية، مع اللجوء إلى تطبيق سياسات التوقيف والاستنطاق والتي طالت العديد من المناضلين، وصولاً في النهاية إلى إصدار الحكومة الفرنسية قرار يقضي بحل الودادية بتهمة تهديد الأمن الداخلي لفرنسا، هذا ما اضطر قياديو الودادية أن يقرروا بعدها الدخول في النشاط السري، ولجأ العديد منهم إلى ألمانيا وبلجيكا وسويسرا وتونس، مما صعب بعدها نضال الودادية (107)

وخلال مظاهرات 17 أكتوبر 1961 أو مجزرة "موريس بابون" رئيس بلدية باريس في حق العمال الجزائريين البسطاء العزل، فلقد تفننت الشرطة الفرنسية في ممارسة مختلف أساليب الردع والإرهاب من توقيف واعتقالات، وصولاً إلى رمي الجزائريين أحياء في نهر السين والتنكيل بهم وقتل العديد منهم واعتقال ونفي الآلاف، لا لشيء إلى لأنهم طالبوا بتطبيق مبادئ فرنسا من فرنسا (الحرية، العدل، المساواة!) في حق الشعب الجزائري. (108)

ختاماً:



دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954م – 1962م:  
الاتحاد العام للعمال الجزائريين - أنموذجا

لعل الشيء الهام الذي يمكن استخلاصه مما تقدم ذكره هو تمكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين من أن يؤدي دوراً فعالاً، ويشارك مشاركة أساسية في ملحمة النضال الوطني من أجل القضية الوطنية، وذلك رغم كل ما تعرض له العمال الجزائريين سواء في داخل الوطن أو في المهجر، من اعتقالات ومطاردات وبطش من طرف السلطات الاستعمارية. فقد قدم الاتحاد الآلاف من الشهداء من أجل القضية الوطنية وعانى مناضلوه الويلات، واستشهد العديد منهم وفي مقدمتهم الأمين العام المناضل الشهيد عيسات إيدير.

الملاحق :

الملحق رقم (01):



شعار الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ سنة 1956

الملحق رقم (02):



الأمين العام للاتحاد العام  
للعمال الجزائريين الشهيد  
عيسات إيدير  
( 1959 – 1919 )



الملحق رقم (03) :



أول أمانة  
عامة للاتحاد  
العام للعمال  
الجزائريين  
24 فيفري  
1956

الواقفون من اليمين إلى اليسار: (بن عيسى عطاء الله، حبيب محمد، جرمان رابح، عيسات ايدير، رباح سليمان، علي يحي عبد النور عبد المجيد، قايد طاهر).

الجالسون من اليسار إلى اليمين: (بوربية بوعلام، زيوي محمد، لميني عمر، حناشي معيوف، بوجلال علي، بوربية حسان).

المصدر: الموقع الإلكتروني الرسمي للاتحاد العام للعمال الجزائريين: [www.ugta.dz](http://www.ugta.dz)

### الهوامش:

- 1- عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، ط1، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص ص 129 – 130.
- 2- Mustapha BOUGONBA , *Nos Férons Et Les Colons*, éd Maarifa , Alger , 2012 , p.45
- 3- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، مرجع سابق، ص ص 233 - 238.
- 4) - كمال بوقصة، مصادر الوطنية الجزائرية، تر: ميشيل سطوف، ط1، دار القبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 45.
- 5) - Gilbert MEYNIER , *L Algérie Révélée* , Ed Maarifa , Alger , 2010 , p p 405-406.
- 6) - Beenjamin STORA , " Avant La Deuxième Génération : Le Militantisme Algérien En France (1926-1954) " , *Revue Européenne Des Migrations Internationales*, Vol 01, N°2, Décembre 1985. Générations Nouvelles , P P 81-82.
- 7) - Tahar BEN JELLOUN , *La Plus Haute Des Solitudes* , ED Seuil , Paris , France , 1977 , p p 7. 12.
- 8) - Gilbert MEYNIER , Op. Cit , p 418.
- 9) - مداخلة : سمير بوعيسي، دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية، شريط وثائقي، إعداد: المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، سكوب لكتيوز للانتاج، نوفمبر 2014.





دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954م - 1962م:  
الاتحاد العام للعمال الجزائريين - أنموذجا

- (10) - عمر بوداود، الملتقى الوطني الأول لكتابة تاريخ الثورة " الطريق إلى نوفمبر"، المجلد الأول، ج 3، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، د ت ط، ص 246.
- (11) - أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 238.
- (12) - إدريس فاضلي، جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة "1954-2007"، ط1، د م ج، الجزائر، 2004، ص 7.
- (13) - تقرير الودادية الجزائرين بأوروبا، الملتقى الوطني الأول لتاريخ الثورة " الطريق إلى نوفمبر"، المجلد 2، ج1، الجزائر، د ت ن، ص 246.
- (14) - أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 439.
- (15) - سعدي بزبان، دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954، ط 2، ثالة للنشر، الجزائر، 2009، ص 94.
- (16) - سياسي ومحامي جزائري، مناضل سابق في صفوف جبهة التحرير الوطني، التحق بصفوف جبهة التحرير الجزائرية مباشرة بعد اندلاع الثورة. وكلف بمساعدة عيان رمضان في إصدار جريدة المقاومة الوطنية التي سميت لاحقا جريدة المجاهد. عين سنة 1958 كمسؤول سياسي لفدرالية جبهة التحرير في فرنسا. في الفترة من 1960 إلى 1962، أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد الاستقلال في 1962. انظر: علي هارون، الولاية السابعة حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي " 1954-1962"، تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، ط2، دار القصة، الجزائر، 2012، ص 15 علي هارون، ص 5.
- (17) - علي هارون، نفسه، ص 61.
- (18) - Mohamed FARES, Aissat Idir " Documents Et Témoignages Sur Le Syndicalisme Algérien ", Ed ENAP, Andalouses, Alger, p 84.
- (19) - بغداد خلوفي، الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية " 1954-1962"، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: عبد المجيد بن نعيمة، 2013-2014، قسم التاريخ، جامعة وهران، ص ص 215-217.
- (20) - محمد حربي، حياة تحدّ وصمود مذكرات سياسية " 1945-1962"، تر: عبد العزيز بوباكير وعلي قسايسية، ط1، دار القصة، الجزائر، 2004، ص 155.
- (21) - Mohamed LEBJAOU, Vérités Sur La Révolution Algérienne, Ed ANEP, Alger, 2010, p 74.
- (22) - علي هارون، المصدر السابق، ص 61.
- (23) - محمد حربي، حياة تحدّ وصمود مذكرات سياسية " 1945-1962"، المصدر السابق، ص 158.
- (24) - Mohamed LEBJAOU, op. cit, P 75.
- (25) - مسؤول سابق في الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة نانسي سنة 1951، كلفه محمد بوضياف بإعادة تشكيل اتحادية جبهة التحرير بفرنسا سنة 1954، اكتشف أمره من طرف مصالح المخابرات الفرنسية فالقي عليه القبض سنة 1955 ولم يطلق سراحه إلى في سنة 1961، وغداة الاستقلال أصبح معارضا، توفي في ظروف غامضة. انظر: محمد حربي، نفسه، ص 159. انظر: علي هارون، نفسه، ص 65.
- (26) - بزبان سعدي، المرجع السابق، ص 29.
- (27) - Charles r. AGERON, Histoire De L'Algérie Contemporain 1830-1964, Puf, Paris, 1964, p 240.
- (28) - Matthew CONNELLY, " Le FLN A Lance La Bataille D Alger Pour Ganger La Bitable De New York ", EL WATAN, N° 177580, 2012/07/07.
- (29) - بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 142.
- (30) - Mohamed FARES, Op. Cit, P 84.
- (31) - ولد عيسات ايدير في مدينة تيزي وزو سنة 1919 من عائلة فلاحية متواضعة الحال، تلقى تعليمه الابتدائي بقرنته ومنها انتقل إلى مدرسة تكوين الأساتذة ببوزريعة لمواصلة دراسته، ومن هذه الأخيرة انتسب للمعهد الثانوي الفرنسي بتيزي وزو واستمر في هذا المعهد حتى حصوله على شهادة الطور الأول من التعليم الثانوي، وفي سنة 1935 التحق بعمه بتونس حيث تابع دراسته العليا في الاقتصاد بالجامعة التونسية إلى غاية 1938. لعيسات إيدير ومساعيه الأثر الكبير في تأسيس أول منظمة نقابية جزائرية متمثلة في الإتحاد العام للعمال الجزائريين في فيفري 1956. وقد عين أميناً عاماً. وقد مكنته هذا المنصب أن يشرف على تنظيم
- \_ فروع وخلايا الإتحاد وأستمر على هذا النحو حتى تاريخ توقيفه في 23 ماي 1956 بأمر من روبر لاكوست الوزير المفوض بالجزائر، توفي عيسات إيدير في
- Mohamed LEBJAOU, op. cit, 78, 26 جويلية 1959 متأثراً بالتعذيب المسلط عليه. انظر:
- (32) - Mohamed FARES, Op. Cit, P 85.

(33) - Boubekeur AIT BENALI , " Il y a 56 Naissait L union Générale Des Travailleurs Algériennes , Le Matin D'Algérie ", N° 2036 , 24 fév. 2012.

(34) - محمود آيت مدور، الحركة العمالية في الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية " 1830- 1962 " ، ط1، دارهومة، الجزائر، 2015، ص 386.

(35) - قيادي نقابي جزائري، ولد سنة 1916 في أعالي منطقة القبائل وتحديداً في قرية الأربعاء آيت إيرثنت ولاية تيزي وزو حالياً، عضو في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية منذ سنة 1947، تولى العديد من المناصب القيادية داخل التنظيم النقابي الفرنسي بالجزائر CGT، كما يعد واحد من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وبعد الاستقلال عين كأمين وطني للاتحاد العام جانفي 1963، توفي في جويلية 1987 بالجزائر العاصمة.

(36) - Mohamed FARES , Op. Cit , p92.

(37) - Gilbert MEYNIER , Histoire Intérieure Du FLN "1954-1962" , Ed Casbah, Alger , 2003, p 523.

(38) - محمد عباس، شهادات تاريخية، ج2، ط1، دارهومة، الجزائر، 2013، ص 27.

(39) - قيادي نقابي جزائري، ولد في 24 فيفري 1923 في بلدية القصور ولاية بجاية حالياً، من قدماء المناضلين في حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، مناضل سابق في نقابة العمال CGT، وواحد من مؤسسي الاتحاد العام للعمال الجزائريين، صاحب كتاب حول تاريخ العمل النقابي في الجزائر، توفي في فيفري 2011 بالجزائر العاصمة.

(40) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 85.

(41) - مداخلة: دمان بديح عبد الله، دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية، شريط وثائقي.

(42) - للمزيد انظر: (Hacene MERANI , Le Movement Syndical Algerian Des Origins A Nous Jours , Le Quotidien D Oran , N° 5113577, 8/2/2016.

(43) - Gilbert MEYNIER , Histoire Intérieure Du FLN "1954-1962" , Op. Cit , p 224.

(44) - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 326.

(45) - Mohamed FARES , Op. Cit , p 58.

(46) - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 154.

(47) - François WEISS , Doctrine Et Actions Syndicales En Algérie , Ed Cujas , Paris , 1970 , p 319.

(48) - نشاط الاتحاد العام للعمال الجزائريين، جريدة المجاهد، العدد 13، بتاريخ: 01 ديسمبر 1957.

(49) - بغداد خلوفي، المرجع السابق، ص 242.

(50) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 411.

(51) - للمزيد انظر: حبيب حسن اللولب، التونسيون والثورة الجزائرية، ج 1، ط1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص ص 205 – 210.

(52) - قيادي نقابي تونسي. ولد بقرية العباسية بجزر قرقنة يوم 25 فيفري 1913، عمل كموظف ببلدية صفاقس، وكان إلى جانب فرحات حشاد أحد مؤسسي اتحاد النقابات المستقلة بالجنوب عام 1944 ثم الاتحاد العام التونسي للشغل عام 1946. تولى المسؤولية الأولى في الاتحاد كأمين عام ثم كرئيس، توفي يوم 14 مارس 1999 بتونس العاصمة. انظر: حبيب حسن اللولب، نفسه، ص 211.

(53) - مداخلة: عامر خيلة، دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية، شريط وثائقي.

(54) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص ص 412- 413.

(55) - للمزيد انظر: غيلاني السبتي، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية "1954-1962

"، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: علي آجقو، قسم التاريخ، جامعة باتنة، 2010-2011، ص ص 168 - 169.

(56) - Mohamed LEBJAOUI , Op. Cit , p 79-80.

(57) - بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 32.

(58) - سعد توفيق عزيز البزاز، " تطور الحركة العمالية والنقابية في الجزائر بين عامي 1830 – 1962 "، مجلة التربية والعلم، العدد 5، جامعة الموصل، العراق، 2012، ص 161.

(59) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 401.

(60) - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 221.

(61) - أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، المرجع سابق، ص ص 474- 475.

(62) - أحسن بومالي، نفسه، ص 476.

(63) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 406.

دور المنظمات الشعبية في خدمة الثورة التحريرية 1954م - 1962م:  
الاتحاد العام للعمال الجزائريين - أنموذجا

- (64) - للمزيد انظر: هواري قبايلي، ثمن حرب " الثورة الجزائرية وانعكاساتها على الاقتصاد الاستعماري الفرنسي "، ط1، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2012، ص ص 286-289.
- (65) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 406.
- (66) - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 227.
- (67) - Boualem Touarig, " La Grève Des 6 Jours " Une étape Décisive Dans La Lutte Politique Du FLN , " Revue De Mémoire , Algérie , N° 09 , Janvier 2012 , p 7.
- (68) - محمد عباس، ثوار عظماء " شهادة 17 شخصية وطنية "، المرجع السابق، ص 385.
- (69) - Hassan REMAOUN , " La Grève Des Huit Jours En Algérie " 28 Janvier 4 Février ; La Vision Des Dirigeants Du FLN " , Revue De L Evénement Dans L Histoire Récente De L Algérie , Université De Skikda , p p 151 – 152.
- (70) - محمد عباس، ثوار عظماء " شهادة 17 شخصية وطنية "، المرجع السابق، ص 391.
- (71) - Boualem Touarig , Op. Cit , p p 12-13.
- (72) - Mohamed LEBJAOUÏ , Op. Cit , P 81.
- (73) - مزيان سعدي، قضايا ودراسات تاريخية، ط1، مطبعة النجاح، الجزائر، 2013، ص 189.
- (74) - ادريس بولكعيبات، " الحركة النقابية في الجزائر بين عصرين "، مجلة العلوم الإنسانية، عدد12، جامعة بسكرة، نوفمبر 2007، ص 152.
- (75) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 411.
- (76) - Boualem BOUROUÏBA , L' UGTA Dans Les Premiers Années De L Indépendance 1962/1964, Ed Alger/Livers , Alger, 2012, p p 11.19.
- (77) - الغالي الغربي، المرجع السابق، ص 446.
- (78) - نشاطات الاتحاد العام للعمال الجزائريين، جريدة المجاهد، العدد 16، بتاريخ: 10 جانفي 1958، ص 9.
- (79) - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص ص 329-330.
- (80) - رسالة الطلبة والعمال في الثورة، جريدة المجاهد، العدد 54، بتاريخ: 01 نوفمبر 1959، ص 8.
- (81) - مزيان سعدي، المرجع السابق، ص ص 6-7.
- (82) - محمد حربي، حياة تحد وصمود، المصدر السابق، ص 211.
- (83) - Mustapha HARZOUNE, " L Histoire Algérienne Entre Guerre Et Paix " , Revue Homme Et Migration , 1298 , Cite National De L Histoire De L Immigration , France , 2012 , p p 71-72.
- (84) - Mohamed LEBJAOUÏ , Op. Cit , P p 79-80.
- (85) - Gilbert MEYNIER , Histoire intérieure du FLN "1954-1962" , Op. Cit , p 527.
- (86) - للمزيد انظر: لخضر زويدي، فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا 1957-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، إشراف: تلمساني بن يوسف، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007 - 2008، ص ص 25-29.
- (87) - مزيان سعدي، المرجع السابق، ص 43.
- (88) - أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، المرجع السابق، ص 118.
- (89) - كاتب ومدير إداري لمجلة الأزمة الحديثة التي كان يديرها الفيلسوف جون بول سارتر، اصدر مع زوجته كولين كتاب عن الجزائر بعنوان " الجزائر الخارجة عن القانون " وذلك سنة 1955. أقام في الجزائر سنوات مكنته من فهم واقع كفاح الشعب الجزائري، أسندت إليه فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا مهمة نقل أموال العمال والمناضلين الجزائريين إلى سويسرا ليوضع في حساب جبهة التحرير والحكومة المؤقتة، وخلالها تمكن جونسون من تشكيل شبكة تحمل اسمه، وضمت شخصيات فرنسية عديدة ناصرت الثورة التحريرية الجزائرية، وناهضت الوجود الاستعماري في الجزائر وممارساته القمعية. للمزيد انظر: مزيان سعدي، المرجع السابق، ص 84.
- (90) - مداخلة: سيد علي احمد مسعود، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية 1956-1962، الملتقى الوطني حول الحركة النقابية الجزائرية خلال فترة الاستعمار، جامعة بجاية، 14 مارس 2015.

(91) - علي هارون، المصدر السابق، ص 406.

(92) - بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 63.

(93) - سيد علي احمد مسعود، نفسه، 11 مارس 2015.

(94) - علي هارون، نفسه، ص 412.

(95) - لخضر زويدي، المرجع السابق، ص ص 34-35.

(96) - مداخلة : محمود آيت مدور، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية 1956-1962، الملتقى الوطني. جامعة بجاية.

(97) - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 259.

(98) - مظاهرات 17 أكتوبر 1961، شريط وثائقي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية الجزائرية وثورة أول نوفمبر 1954، 17 أكتوبر 2001.

(99) - Boualem LOUAIGT, " 17 OCTOBER 1961 La Plus Dure Répression D Une Manifestation En Europe Contemporaine", La Revue De La Mémoire, N°6, octobre 2012, Revue Algérien, p p 14-16.

(100) - بزيان سعدي، المرجع السابق، ص 60.

(101) - جاك ووديس، نظريات حديثة حول الثورة " قانون والثورة في إفريقيا"، تر: محمد مستجير مصطفى، ط 1، دار الفراي، بيروت، لبنان، ص 185-186.

(102) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 397.

(103) - خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص 244.

(104) - Hassan REMAOUN, Op. Cit, P 153.

(105) - Amar BELKODJA, " Aissat Idir (1915-1959) La Conscience Du Syndicalisme Algérien", DK NEWS, N° 358, 13/03/2015.

(106) - مداخلة : سيد علي احمد مسعود، إسهامات العمال الجزائريين في أوروبا إبان الثورة الجزائرية 1956-1962. الملتقى الوطني، جامعة بجاية.

(107) - محمود آيت مدور، المرجع السابق، ص 398.

(108) - مظاهرات 17 أكتوبر 1961، شريط وثائقي.

